صخر حبش (ابو نزار)
في لقاء مع التلفزيون العراقي

1992_12_8

المذيع : بسم الله الرحمن الرحيم

صخر ابو نزار: مساء الخير

المذيع:
تحث العالم او الأدبيات السياسية والعالمية الحديثة عن ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي تقوم به الادارة الاميركية وعلى راسها الرئيس الذي سيستقيل او سيخرج من الحكم لسقوطه في الانتخابات

صخر ابو نزار مقاطعا : سيطرد لانه سقط في الانتخابات .

المذيع : ما تأثير هذا النظام العالمي الجديد على القضية الفلسطينية ؟

صخر ابو نزار :
بداية لابد ان اتوجه بالشكر الى التلفزيون العراقي ان اتاح لي فرصة الحديث الى اهلي وشعبي واخواني في العراق ، الذين نعتز بأن نكون معهم خاصة ونحن نأتي في مناسبة عظيمة ، مناسبة ميلاد النهر الثالث ، ((نهر صدام)). ونقول ان ما يسمى بالنظام العالمي الجديد هو حقيقة لا يزال مشروعا . لأن الحديث عن نظام عالمي وهنالك اختلاف حتى في طبيعة الترجمة العربية ، الناس يقولوا انه لا يجوز حتى ان نستخدم كلمة نظام ، نظام عالمي ، ممكن ان تتحدثوا عن وضع عالمي ، لكن ما هو متعارف عليه بالنسبة للكلمة التي وضعت باللغة الانكليزية كما يشير بها اول ما بشر في هذا العصر المجرم بوش حين قال ((New world order)) وكلمة ((New world order)) تعني النظام العالمي الجديد ، كلمة نظام هنا لا تعني ((system)) يعني مجموعة العلاقات مع بعضها البعض ، وانما تحمل في طياتها مفهوم الأمرية ، ال ((order)) الذي يفهم الامر ، يعني هناك شيء اسمه ((print of order)) وهناك شيء اسمه ، عند الحديث في النظام يتم الحديث عن نقطة النظام ((point of order)) بمعنى الأمرية التي تخضع لها ، وقد شبه بعض السياسيين ان هذا النظام الذي يتحدث عنه بوش قد اسموه ((new world order to order)) يعني ليحكم او ليحتكم .

اذا ، بالمواصفات التي حاول بوش ان يخلق فيها النظام الذي كان يسعى لخلقه من اجل بسط هيمنته المطلقة على العالم ، يتحدث عنه بأعتباره يتوقف على ركيزتين اساسيتيين :

الأولى: ان امريكا يجب ان تكون السيد المطلق للعالم ، وليتحقق هذا، تأتي الركيزة الثانية: ان امريكا يجب ان تكون لديها القوة العسكرية الوحيدة والاولى في العالم ، لتنفذ هذا الشيء. ومن هذا المنطلق وضعت السيناريوهات العسكرية ووضعت السيناريوهات الاقتصادية والسياسية ، وكان امامهم مشكلة كبرى كيف يصلوا الى تحقيق هذا النظام العالمي الجديد. متطلبات وجود هذا النظام هو ان نظام القطبين سقط بتفكك الاتحاد السوفياتي ، ، الاتحاد السوفياتي ما يزال قوة عسكرية عظمى بمفهوم ان لديه مجموعة من الصواريخ العابرة للقارات القادرة على تدمير أميركا وليس أميركا فقط بل والعالم ، ليس مرة واحدة وانما ستة مرات ، والعالم ليس بحاجة لأكثر في مرة واحدة. فاذا كل هذه الترسانة العسكرية التي جعلت المستوى الاقتصادي للأتحاد السوفياتي الى الحضيض لانها دخلت في سباق التسلح مع امريكا ، واميركا ايضا اقتصاديا وصلت الى الحضيض لأنها اكثر دولة مدينة في العالم. مجموع ديونها يزيد على 4 تريليون ، يعني 4 الالاف بليون دولار ديون على اميركا ، يعني كل مواطن اميركي عليه ديون تصل الى 30 الف دولار للعالم ، ولكن كيف يعيشون ؟ ، بالبلطجة واستغلال الشعوب والامم الاخرى بالاعتماد على القوة.

الاتحاد السوفياتي لم يصمد ولم يجيد استخدام القوة مقابل القوة، طبيعة تركيبته الايديولوجية ليست عدوانية لتدمير العالم ، ولذلك وجد نفسه مظطرا ان يعيش نتيجة ظروفه الاقتصادية وظروفه الاجتماعية والخلل ونشوء القوميات والتفككات وكل هذه كان للصهاينة دورا كبيرا لعبته بتفكيك وضرب الاتحاد السوفياتي لصالح اميركا ، خرجت اميركا لكي تعوض على انهيارها الاقتصادي ، قررت ان تدخل الحرب الاقتصادية. الحرب الاقتصادية كانت المباشرة، نحن نعر ان تأريخ وجود اميركا هو الذي يدعم وجود الكيان الصهيوني وهو ضد القضية الفلسطينية ، ولكن دخل على الخط شيء جديد وهو ان المخطط الامبريالي في النظام العالمي الجديد يستدعي السيطرة المطلقة على ركائز الحرب الاقتصادية القادمة، الحرب العالمية الرابعة التي بدأت ، ونرى بداياتها الان في الخلافات حول اتفاقية الغات التي تحصل بينهم ، ولكن هو فكر مباشرة وبتقريرنا انه جاء هذا التفكير بعد ان انتصر العراق ، انتصر العراق واعلن في 8_8_88 ، جاء هذا التزامن بأن العراق الذي انتصر في 8_8_88 ، لم يتوقف انتصاره على اعادة البنية الداخلية فقط وانما دخل في قضية تعتبر بالنسبة للأمبريالية الاميركية من المحرمات، وهو دخوله في مجال النهضة العلمية ، النهضة التكنولوجية، مجال خلق التكنولوجية وليس نقلها، مجال بداية نهوض لعالم عربي متحضر يمهد لصحوة قومية على مستوى الأمة ، عبر الاعتماد على الطاقة التكنولوجية والتقدم الحضاري الذي كان يمثله العراق، استفاد خلال معركة القادسية الثانية الطويلة التي علمته ان الاعتماد على الذات ، يقتضي منه ان يعتمد على الذات في التصنيع العسكري وفي كثير من القضايا ، هذا خلق عند الاخوة في العراق هنا ما نسميه الثورة الصناعية، هذه الثورة الصناعية نقلت الانسان من عالم قرن العصر الحجري الى عصر الصاروخ وتطوير الصاروخ وعصر المضادات وعصر ان هذه التكنولوجيا حتى قادرة على الاستفادة منها للتصنيع المدني مستقبلا كما نرى ونتحدث عنه بعد قليل. هذا كان يشكل خطرا على امريكا.

ثانيا: ان العراق بحكم الدور الذي لعبه خلال سنوات طويلة من القتال حفاظا على البلدان العربية في الخليج التي هي منابع النفط والتي كانت مهددة من العدو الايراني. هذا جعل هنالك علاقة قوية كان يجب ان تنشأ وتكون مترابطة بين الدول العربية التي تمتلك النفط وعلى رأسها العراق باعتباره القائد العسكري الذي يمتلك القوة العسكرية ويمتلك النفط. هذه مجموعة الدول العربية لو وجدت فيما بينها ترابط يلتقي مع بقية الامة العربية في كل مكان، يعيد ترتيب وضع الامة العربية بحيث انها تشكل عملاق ضروري في العمالقة التي كان يجب ان تنشأ بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وتفككه ، العملاق العربي

كان جاهزا، لو كان اتفق عليه في مؤتمر بغداد في ايار عام 1990 ، ولكن في مؤتمر ايار كان هنالك بداية خلق الانشطار بين العرب حتى لا يصلوا الى هذه العملقة التي كانت مطروحة، وكما طرحها السيد الرئيس صدام حسين في عمان، انه بوحدة العرب تستطيع ليس فقط ان ترى اضواء القدس ، ولكن ان تصل الى القدس نفسها.

هذا الحديث الذي جعل بوش يستعجل المؤامرة ، ويعمل كل جهده لكي يضغط على العراق بأي طريق من الطرق ، لكي يورط العراق بأي طريقة، لكي يصل الى المداخل التي يمكن فيها ان يحكم سيطرته على النفط كليا، كان في تقديره ان اشتباك عربي_ عربي ممكن ان يفيد، الخلافات العربية ممكن ان تفيد، ولكن المؤامرة كما شاهدناها تورطت وشاركت فيها قوى اخرى،التي هي كانت لا تدري انها فقط تساهم في خلق النظام العالمي الجديد على طريقة ما يريده بوش بحيث ان يصبحوا الاخريين ادوات في يده لضرب اخوانهم، وانما كانوا يعتقدوا ان المكاسب التي يمكن ان يحصلوا عليها نتيجة هذه الحرب ، ممكن ان تساعدهم هم بأن يكون لهم دور في النظام العالمي الذي يخطط له بوش، وهم مسلمين بأنه سيد العالم، والعراق لم يسلم بأن بوش هو سيد العالم ولم يسلم للنظام العالمي الجديد وحتى في محاولاته لاعادة الاتحاد السوفياتي الى توازنه يمكن أنه لم يستطيع ولذلك كانت أم المعارك تعتمد في قدرتها على الصمود والتحدي ، تعتمد اساسا على الشعب العراقي البطل وعلى قيادته الصلبة التي لم تتراجع عن قرار الارادة، لانها لو تراجعت عن قرار الارادة بالتصدي، في نصف المعركة، لكان حقق الامبرياليون سيطرتهم المطلقة على العراق، واحكموا يدهم على كل النفط، لكن الارادة كانت ارادة القتال والحفاظ على الذات والنظرة المستقبلية للنهضة المستقبلية التي كيف تحقق الانتصار على العدو بمنعه من اي استثمار سياسي نتيجة عدوانه، وما رايناه، وكيف صوت الشعب الاميركي بأسقاط بوش رغم كل ما يمكن ان يثار حول ما حققه من انجازات، انها كانت خسائر له ولامريكا التي هي اكبر بلد مدينة في العالم.

النظام العالمي او مشروع النظام العالمي الجديد، الذي سيشكل سيأخذ اشكال اخرى، في تقديرنا، لن يكون هنالك نظام احادي القطبية،لقد انتهى ذلك، لقد قضت عليه ارادة وصمود الشعب العراقي وبدايات التحرك في العالم الذي لا يريد ان يسلم لامريكا، لانه كان وهو يضرب الشعب العراقي وهو يقصف في العامرية ، كان وكأنه يقصف في هيروشيما ، بالضبط، لأنه كان يريد ان يقول لليابان، انه اذا اردات بترولا في المستقبل، فانا الذي اتيك به، لا تستطيع ان تأتي به من العراق ولا من الخليج، انا الذي اتيك به، أنا المسيطر على البترول، وانا الذي ابيعه في الزمان والمكان والسعر الذي اريده وكذلك بالنسبة لاوروبا.

المذيع:

لو سمحت لي هنا بمداخلة بسيطة، يعني هذا الكلام يشبه، انه عندما ضربوا هيروشيما، كانت رسالة تحذير للأتحاد السوفياتي.

صخر ابو نزار متابعا:

بالظبط، يعني حقيقة هيروشيما عندما ضربت في 6 آب، كان الهدف هو تحقيق النصر على اليابان ، حسنا، النصر تحقق واليابان استسلمت، فلما ضربوا قنبلة نيكازاكي اذا بعد ثلاثة ايام. يقولوا الاميركان مباشرة ان هذا كان موجه لكي يمنع السوفيات من التمدد في اوروبا، يمنع السوفيات من استثمار النصر الذي حققوه ضد الألمان ، يمنع السوفيات من يكونوا قطب اساسي، وفعلا سيطروا ومنعوا السوفيات ان

يصلوا الى تحقيق اهدافهم، وعلى فكرة هنا يوجد جذر هشاشة قوة الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية ، ان حدودها كانت حيث وصلت الدبابات السوفياتية وليس حيث وصلت العقيدة السوفياتية، يعني ما تشكل بحكم الاتحاد السوفياتي أو منظومة اشتراكية في حينه، كان له علاقة بالمدى الذي تساهل الامريكان به، أي هذه هي الحدود ، والا كان ممكن ان تكون اليونان او ايطاليا او فرنسا، وهي كانت بها احزاب شيوعية قوية ، لذلك كان هذا الرد. الان هو يحاول ان يحقق انتصاره ، ضربة اجهاضية، في الحرب الرابعة التجارية ضد العملاقيين الاقتصاديين في العالم، أوروبا وعلى راسها المانيا حقيقة ، ثم اليابان.

المذيع:

ما دمنا نتحدث عن ام المعارك وعن دورها ، هناك الكثير من الادعاءات ان الكيان الصهيوني ، ونحن نسميه هنا الكيان الصهيوني أي اسرائيل (دولة العدو)، كانت على الحياد في هذه الحرب، أو على الاقل لم تشارك مشاركة فعلية في الحرب؟.

صخر ابو نزار:

يعني هو انا بتقديري اذا سمحت لي تأجيل السؤال، لانه سؤال مهم، حتى لانقطع التسلسل ، مادام هذا الشكل تحدثنا عنه الذي هو نظام بوش لم يمشي ، التوجه هو ما هو الشيء الذي ممكن ان يمشي في عهد بعد سقوط بوش، عهد كلينتون ، وهذا مهم بتقديري ان يفهموا الاخوة في العراق ، ان كلينتون صحيح هو رئيس اميركي ، وصحيح هنالك استراتيجيات اساسية يجب ان تظل متبعة، صحيح انه ليس احسن كثيرا، بمعنى انه صديق، وهم جميعا في موقف معادي يريد هيمنة وسيطرة أمريكا ، ولكن الاسلوب والبرنامج الذي يطرحه كل واحد فيهم يعطيك طبيعة كيف تتعامل معه بحيث انك تقلل الخسائر وتزيد الارباح ، حقيقة هذا النظام نجح في الانتخابات وصوت له الشعب الامريكي ، انتخب كلينتون على اساس حل المشكلة الاقتصادية، حل مشكلة نقص الوظائف، حل مشكلة ال ((deficit)) الذي هو العجز الكبير في الموازنة والديون الخارجية ، حل مشكلة الضمان الصحة، هذه مشاكل عايشها الامريكان يوما بيوم ، ولذلك لم تكن تعنيهم ((ام المعارك)) مطلقا . وماذا حدث بها ، وماذا فعل شواروكوف، وماذا اصدروا من الكتب ، كان يعنيهم انهم يريدون ان يحققوا معيشتهم الذاتية ، هذا يقتضي ان يتعاونوا مع الاخرين حتى يحلوا مشاكلهم، الاخرين الذين يملكون المال ولم يصرفوا اموالهم بأتجاه التسلح ، الذي هم المانيا واليابان وهم قوتين اقتصاديتين، لذلك المتوقع الآن هو ان يكون التوجه بأتجاه نظام عالمي جديد ، متعدد الاقطاب الاساسية الواضحة به ، هي القطب الامريكي وهو متميز بحكم انه لا تزال سيطرته ، القطب الياباني وما حوله في المجموعة الباسيفيكية، والقطب الاوروبي والوحدة الاوروبية مع بعضهم بعضا، لا نستثني امكانية، وهذا واضح جدا، أنه صحيح يمكن الشيوعية قد أثبتت فشلها بشكل أو بآخر ، لكن الاشتراكية لم تثبت فشلها .. في ليتوانيا غيروا اسمهم واصبحوا حزب وانتخبوهم الناس في الاتحاد السوفياتي ، غدا يسقط يلتسين وينتخبوا ناس جدد يعيدوا بناء روسيا على اساس انها دولة اشتراكية، لأنه قد ثبت لهم ان الرأسمالية المستوردة، عندما طبقت على عالم اشتراكي منحل قد حولت الشعب السوفياتي ، شعب روسيا الذي كان عنده كبرياء وعظمة وأنفة ، حولته الى شعب متسول ينتظر الصدقات مثل شعب الصومال، وهذا الشيء الذي لا يمكن ان يستمر، والصين كذلك.

اذا هناك تعددية للأقطاب ، وهذا يساعدنا كقضية فلسطينية مستقبلا، وقضية الامة العربية ، انه بعودتنا الى ابتكار طريق جديدة ، تحاول ان تقلل من التناقضات في المجتمع العربي ، تحاول ان تجمع

بشكل أو باخر قوة الأمة العربية ، بشكل او بآخر بحيث ان تظل كرامة الذي انتصر وكرامة الذي صمد وكرامة الذي كان له ارادة ، هو الذي يشكل طليعة هذه العملية حتى نستطيع ان نتعملق في القرن القادم. اما فيما يتعلق بسؤالك القادم حول ام المعارك، فاذا ممكن ان تعيده حتى اجيب عليه.

المذيع:

هناك حديث عن اسرائيل او الكيان الصهيوني ، لم يكن له دورا عسكريا في ام المعارك. هل تعتقدون بصحة هذا الكلام ؟، يعني هل كانت لهم مساهمة عسكرية مباشرة، والا اقتصر على الدعم اللوجستي والخ ؟

صخر ابو نزار:

أعتقد وحتى لا نخوض بتفاصيل، انا بتقديري انه اذا كان العدوان ثلاثيني ، فعدم ربط اسم الكيان الصهيوني كطرف من الثلاثين ، ممكن ان تجعله اربعين، لانه لوحدهم في الموقف الاعلامي الحيادي، كانوا يشكلوا اهم من عشرة، من الذين كانوا قد دخلوا ، لانه هذا الشكل من عدم دخولهم هو الذي مكن بوش، من ان يحدث الشرخ ، ان يحدث الشرخ الحقيقي ، بأنه يجد الغطاء العربي ، الذي لم يكن ممكنا ان يستطيع تحت اي ظرف من الظروف ، نتيجة اقحام مباشر للعدو الصهيوني في المشاركة في العملية ، لكن هذا لا ينفي ابدا ان مشاركة العدو الصهيوني كانت موجودة في كل مكان وبتقديرنا انه حتى..

المذيع مقاطعا:

وقد قال بوش انه كان مكسبا لنا، ان هؤلاء العرب يعطونا غطاء لنا.

الاخ صخر ابو نزار:

هو لا يحتاج شيئا، لا يحتاج اسرائيل.

المذيع متابعا:

هناك اخبار تسربت ونشرت في الصحف هنا. بأنه هناك حتى اسراب طائرات اسرائيلية دخلت الى السعودية، تحت غطاء أمريكي والرئيس ابو عمار هنا في بغداد قال..

صخر ابو نزار:

في ديمونا ايضا كان هناك موقع..

المذيع متابعا:

وفي صحراء النقب ايضا ، كان هناك قاعدة لاطلاق صواريخ الكروز علينا وايضا ضرب الايام الاخيرة كان قاسيا، كان قاسيا بشكل مروع.

صخر ابو نزار:

ولكن اكيد المصدر ليس اسرائيل، لانه حقيقة لم يكن هذا الحشد، الذي احضر نصف مليون جندي على البلد بحاجة لاسرائيل كلها وهو لم يكن بحاجة لها . وسأعطيك المعلومة التي عندي . انه حقيقة كان هناك ، خاصة انه كان هناك نوع للاستهلاك المحلي على مستوى القيادات العسكرية، انه الذي يجعلهم يضربون، بعضهم ذهب الى الجزيرة العربية وبعضهم في بعض المناطق ، وبعضهم في البحر الاحمر ، توماهوك وهذه القضايا ، شاركوا في هذه القصة، حتى يشعروا انه نحن لسنا نضرب فقط ، وليس صواريخ الحسين تسقط علينا نحن ساكتين، بل نحن نرد، ولكن ردنا كذلك. يعني كان هناك هذا الشيء، ولكن ليس الشيء الاساسي .

المذيع:

نحن كنا نتحدث عن هذه القضية، قضية انه قادة اسرائيل؟

صخر ابو نزار:

بالنسبة للحشد الامريكي الكبير، وبالنسبة للحشد الثلاثيني الذي كان معه، كثير من الناس شاركوا ولم يكن لهم دور فيه. هناك جيوش قيل انها وصلت ولم يكن لها أي دور في المعركة، لأنها قد حضرت للغطاء ولكي يقال ان ما تم هو حشد اممي ضد البلد الذي يعتبروا انطلاقا من موقفهم انه قد اعتدى، ولذلك كانت عملية التحييد المظهري للكيان الصهيوني، كانت تخدم عملية الحشد، هذا اولا.

الشيء الثاني: ان المعلومات التي وصلت لدينا انه حقيقة كان هناك ضغط داخل قيادة الكيان الصهيوني على العسكريين الذين كانوا يعتقدوا انه علينا ان نشارك بأنفسنا، وتسربت بعض المعلومات مؤخرا الى تدين الادارة الامريكية بأنها لم تكن تريد ان تضرب قواعد الصواريخ، صواريخ الحسين التي كانت تنطلق لتصيب الا هداف الصهيونية وبدقة، من المنطقة الغربيى بالعراق، ويقولوا انه لو ترك لنا الامريكان، وهكذا يقول بعض المتبجحين العسكريين الاسرائيليين، يقولوا لو تركنا لنا ، كنا في ستة ايام انهينا كل هذه القضية ، وهم بقيوا اربعين يوم ولم يفعلوا شيئا، هذه حقيقة هم يحكوا فيها، وتدل على انه لم يعطوا الفرصة لكي يدخلوا المعركة العسكرية بشكل مباشر يفضح ليس فقط النوايا الامبريالية التي ليست في حاجة الى توضيح، كل الذين من العرب وتحت ستار عروبة وبعضهم مسلمين، شاركوا في ضرب بلد عربي مسلم بشكل يفضح الركيزة الاساسية للنهوض القومي العربي والاسلامي، كان هو الاساسي لكن بتقديرنا ومع ذلك في لحظات ردة الفعل لاسكات بعض الضباط العسكريين ، كان يسمح لهم في بعض المناطق ، من منطقة جنوب النقب، ومن منطقة ديمونا انطلقت صواريخ، خاصة بعد ان اصابت صواريخ الحسين تلك المنطقة، اصبح هناك رد منها، وبعضهم شارك وبعضهم ذهب الى السعودية ، وشوازكوف كان يقول انه كان عندنا جيوش اسرائيلية. اذا اردنا ان نحصي الصهاينة الموجودين في جيش العدوان او جيش حفر الباطن ، فهم كثيرين جدا، وهم كلهم جيش صهيوني بالمفهوم العدواني .

المذيع:

قبل الدخول في ام المعارك، كان هناك حوار بين الادارة الامريكية والعراق لترتيب وضع معين، هذا الوضع كان يستهدف ابعاد العراق عن مواقف القضية الفلسطينية، هل لكم ان تحدثونا عن هذا الموضوع ؟

صخر ابو نزار:

هو قبل، في تلك الفترة، التي ظهر فيها انتصار العراق واضحا، قبل 8_8_88 ، مع بداية الانتفاضة، حصل هنالك تحرك لدعم الانتفاضة في العالم. وحصل تغير في مناخ الجو الاعلامي في امريكا نفسها من داخل الحزب الديمقراطي الذي لم يكن في الحكم، الذي ينظر تجاه ما يسمى((دولة اسرائيل)) ينظر لها كقيمة حضارية ديمقراطية((واحدة)) في العالم، وفي المنطقة، وبالتالي هو عندما كانت تبدو امام العالم صورة الجنود المدججين بالسلاح والدبابات وهي تلاحق الاطفال، اطفال الحجارة، ابطال فلسطين في الارض المحتلة ، كانت هذه الصورة تحول الكيان الصهيوني الى صورة بشعة، لذلك حاولوا بكل جهدهم ان يضربوا الانتفاضة، طبعا عنده مسائل كثيرة، لكن مع اول ايام الانتفاضة التي يصادف اليوم دخولنا انتهاء عامها الخامس ودخولنا العام السادس ، هذا قبل خمس سنوات، في تلك المرحلة كان قد صدر القرار من الرئيس صدام حسين ، يعتبر ان كل شهداء الانتفاضة شهداء العراق ويتبنى الانتفاضة، هذه واحدة، بداية للمشاركة الفعلية في القضية القومية المصيرية بالنسبة للأمة العربية كلها، هذا اولا.

ثانيا.. بعد ان تطور هذا بدأ تحرك شولتز في ذلك الحين يحاول ان يجد حلول، وصدرت تصريحات من حسني مبارك وغيره بوقف الانتفاضة ستة اشهر. ويمكن ان نجد حلا، ولكن كنا نعرف ان الانتفاضة لو توقفت ليس سهلا ان تعيدها الى طبيعتها ، ولذلك كنا عارفين انها يجب ان تستمر موجة اثر موجة ، تقوم بطبيعتها للتحرك، تعلو وتنخفض بما يقتضي مصلحة الشعب الفلسطيني حتى يكون قادرا على الاستمرار فيها دائما ، هذا الجو الذي في ظله اجتمع الصهاينة، الامريكان ، وخلاصتهم من الحزب الجمهوري او من الحزب الديمقراطي ، وبدؤا كيف يفكروا في حل هذه المشكلة ، افرض ان الذي نجح هو دوكاكيس كحزب ديمقراطي، سيكون موقفه من خلال موقفه الديمقراطي ضد هذا التعسف الواضح جدا من الجندي الصهيوني ضد الطفل الفلسطيني.

فاذاً سيأخذ موقف فحتى يربطوا الادارة الجديدة ان جاءت على شكل الحزب الديمقراطي او الادارة البحرية التي ستأتي برئيس جمهوري ولكنه ليس ريغان ، في عهد ريغان ، فوضعوا مجموعة دراسية، شكلوا مجموعة دراسية وضعت كتاب خطير جدا اسمه ((Building for peace)) او ((البناء من اجل السلام)) هذا الكتاب وضعوا فيه استراتيجية امريكا في الشرق الاوسط ويقولوا انه نحن الحزبين((اي الجمهوري والديمقراطي))، يجب ان نتبنى موقفا واحدا اتجاه حل مشكلة الشرق الاوسط بحيث تكون نظرة واحدة بغض النظر عن الرئيس المنتخب، اي ثابتة فيما يتعلق بموضوع الكيان الصهيوني وحل مسألة الشرق الاوسط، ليست ثابتة في مناطق اخرى في العالم، لكن في هذا الموضوع يلتقوا عليها، خاصة وان الاشراف وادارة المجموعة التي اشرفت على التقرير هم من الاستراتيجيني الصهاينة الامريكان ، من ابرزهم لورانس ايغلبرغر الذي هو الان وزير الخارجية ، ومن المشاركين من الحزب الجمهوري كان ايضا دينيس روس ، الذي هو الان مسؤول الدراسات ، وهناك ريتشارد هس الذي هو ايضا بالخارجية، وآرون ديفيد ميلر الذي هو ايضا، وهم الجماعة انفسهم الذين يقودون السياسة الخارجية الان طبقا للتقرير الذي كتبوه هم.

في هذا التقرير، الفصل الاخير به يتعلق بالتعامل مع الخليج العربي، وهم يسمونه الفارسي ، هذا

الاساس فيه هو الدول الخليجية والعراق، ويقول ان العراق خرج من المعركة او سيخرج من المعركة وواضح انه سينتصر، ولكن التوجهات في العراق، حتى لا تتحول الى توجهات قومية، يجب ان نعمل لألزامه بسلسلة من الشروط التي تؤهله لان يكون صديق حقيقي ، مثله مثل دول الخليج الاخرى، فيما يتعلق بنقاط اساسية:

اولا: منها العمل على اعادة مصر الى حظيرة الامة العربية، هذا واحد.

ثانيا: الضغط على الفلسطينيين للتوجه بالتنازل تجاه الخطة التي كان قد طرحها بيكر في ذلك الحين، يعني لم يكن بيكر موجود ولكن التنازل حول التصالحية، التي عندما اتوا ليطبقوا بعد ان اصبحوا في الحكم، فعندما طرح هذا الموضوع طرحوا نقطة ثالثة اساسية التي هي العمل علة صيانة الموقع الامريكي او الموافقة على صيانة الموقع الامريكي او الموافقة على صيانة الموقع الامريكي في المنطقة العربية وفي الخليج خاصة الاساطيل الموجودة وموضوع النفط وسعر النفط والخ..

واخطر ما في هذا الموضوع ، هو ان يقلل وهذا كان مطلب من العراق

ان يقلل من اللهجة القومية المتحمسة تجاه الامة العربية والمعادية لاسرائيل ، ويثبت في ذلك، وفي الانكليزية ((evevn in their text books)) يعني حتى في مناهجهم المدرسية، يعني يتربى، في البداية نحن نقول هنا الكيان الصهيوني يجب ان نقول بعد ذلك...

العراق كقوة موجود، مطلوب منه اولا ان هذه القوة لم تعد لأزمة ، يجب ان يخفض منها حتى لا يخيف غيره، وقد وضعوا مجموعة شروط اخرى، وهي معروفة بالنسبة للأخوان العراقيين، ولكن من اخطر هذه الشروط هو انه شيء من التعاون او التفاهم الضمني في النص يجب ان يكون قائم بين العراق والسعودية واسرائيل.. اسرائيل((الكيان الصهيوني)) ، وان هذا هو الذي ، لأن العراق يريد اعادة البناء الخ ، فهو بحاجة لبيع كميات اكبر من البترول وبدل ان يكون البترول يصدر عبر ناقلات، يصبح يصدر عبر الانابيب ، وهذه الانابيب مصباتها حيث تهيمن اسرائيل، وما دام على خلاف مع اسرائيل فمن الممكن ان تعطل المصبات، فبالتفاهم الضمني مع اسرائيل يخبق هذا التطبيع الذي كان موجود، وهذا ما رفضته القيادة العراقية وما يرفضه الشعب العراقي.

من هنا بدأت البداية ، بدأت البداية التي كانت فعلا اخذت طريقها بعد الجزء الذي تكلمنا عنه، والذي بدأ بوش به يفكر في نظامه العالمي الجديد، وكان التصدي العظيم في ام المعارك، والذي برأيي هي السبب الرئيسي الذي اسقط بوش واسقط مشروعه للنظام العالمي الجديد.

المذيع:

وهناك حالتان مشرقتان بالنسبة للوضع العربي ، صمود العراق في ام المعارك، والانتفاضة الفلسطينية، انتفاضة الاهل في فلسطين.. ما الذي اضافته ام المعارك لانتفاضة فلسطين ؟

صخر ابو نزار:

لاشك ان ام المعارك، عاش الانسان الفلسطيني احداثها يوم بيوم، ان لم يكن مثل فقليلا، لان عاطفته كانت مشدودة وكان في اطار حصار مثل الذي في العراق او اكثر، الحاصل هو انهم قالوا وعبروا ان ام المعارك هذه معركة تحريرنا، وكانوا يروا ذلك، لأنها هذه معركة الارادة، وكانوا يرقصوا على الشرفات ويهللوا ويغنوا للصواريخ العربية.. صواريخ الحسين التي كانت تنطلق ولاول مرة يروا ذلك ولأول مرة

يصبح الاسرائيليين يفكرون في خلق صداقات مع فلسطينيين لأنه ممكن هذه الحرب ان ((تجيب اجلهم)) واصبحوا يفكرون بمستقبلهم وكيف سيصبح ؟، وكانو خائفين رغم انهم غير مشتركين، وثبت لهم ان هذه الصواريخ التي سميت صواريخ ال ((باترويت)) المضادة للصواريخ لم تسقط صاروخا واحدا من صواريخ الحسين، ولم تصب اي منها بضرر ، الصاروخ الوحيد الذي اصيب ، اصيب على مقربة من الارض فنزل الصاروخ كصاروخ مزدوج ، واصبح صاروخ الباتريوت وصاروخ الحسين معا ضد الموقع.

وبالتالي هذا يدل على ان صاروخ الباتريوت اصلا ليس صاروخ مضاد للصواريخ، بل هو صاروخ مضاد للطائرات، ولذلك فكرة استخدامها فكرة نفسية وليست عسكرية، ومن هنا شعبنا كان مرتبط وبقي متحمس، ويمكن ان تكون طبيعة النتيجة الاولية التي عاشها شعبنا بعد ام المعارك، لا يشعر بنفس النشوة التي كان يتمناها ، لكن الحقيقة انه كان ولان طبيعته كشعب متصدي وعنده ارادة، كان خارجاً وهو لا يزال يعتقد ان موقفه الصحيح هو ان يكون مع العراق، لأنه كان العراق معه ، فهو من معه . والعراق معه ولا يزال معه وهو ينظر للعراق تجاه هذا الموقف ، وبالعكس يمكن انه لايزال ضمائر الناس داخل الارض المحتلة يشعرون ان الانتفاضة ستطول وان ما يسمى بمسيرة السلام هذه ستطول، ولن يخرج منها شيء بدون خلق توازن استراتيجي يحقق فرض شروطنا ، وليس تقبل شروط العدو الذي يسعى الان لفرض هيمنة العصر الصهيوني في اطار عصر النظام العالمي الجديد، يعني عصر الشرق أوسط الجديد هو عصر صهيوني ، والعصر العالمي الجديد هو عصر امريكي ، بسقوط بوش نحن بقدرتنا ان نمنع العصر الصهيوني ويجب ان نضع السدود التي تمنع ذلك لكي نحقق النهوض.

يشعر كل انسان في فلسطين انه في اللحظة التي تتكاتف فيها كل الجهود لرفع الحصار عن العراق، انه من اول برميل بترول عراقي سيباع، يخرج الى الخارج ويباع في السوق، يشعر الفلسطيني انه ليس هناك احد يستطيع ان يقول ، اننا سنجمد موارد منظمة التحرير او الشعب الفلسطيني، والشعب الفلسطيني لن يجوع لأنه يأخذ سنتاً من كل برميل بترول عراقي يباع، والشعب الفلسطيني لا يحتاج اكثر من ذلك ، وهو يحتاج طبعا هذا الموقف العظيم من الشعب العراقي ومن قيادته التي هي اولا وقبل كل شيء .

المذيع:

شكراً جزيلاً

صخر ابو نزار:

حياك الله .